أساليب معاملة الوالدين للأطفال وتأثيرها في سلوكهم العدواني تجاه الآخرين بمدارس مدينة أوجلة في ليبيا

أ. آمنة صالح عبد الرحيم*، د. سيد بوهار قاسم**، د. محمد بن يوسف***

سلم البحث في ١٤٤٢/٥/٣هـ بسم الله الرحمن الرحيم اعتمد للنشر في ١٤٤٢/٦/٥هـ

ملخص البحث:

تهدف الدراسة إلى التعرف على أساليب معاملة الوالدين للأطفال وتأثير ذلك على سلوكهم العدواني تجاه الآخرين. وتكمن مشكلة الدراسة في زيادة حدة العنف في معاملة الوالدين للأطفال، الأمر الذي يؤثر سلباً على زيادة حدة تأثير سلوكهم العدواني تجاه الآخرين. وتبرز أهمية الدراسة في تسليط الضوء على أساليب معاملة الوالدين للأطفال وتأثير ذلك على سلوكهم العدواني تجاه الآخرين. ولقد اتبعت الدراسة المنهج الوصفي التحليلي لوصف وتحليل أساليب معاملة الوالدين للأطفال وتأثيرها في سلوكهم العدواني تجاه الآخرين. استخدمت العديد من النظريات التي تفسر هذا السلوك العدواني، ومن بين أبرز هذه النظريات النظرية السلوكية ونظرية الأدوار التي استطاعت ربط أساليب معاملة الوالدين للأطفال وتأثير ذلك على السلوك العداوني تجاه الآخرين. وتوصلت الدراسة إلى عديد من النتائج من بينها: أن العنف تجاه الأطفال حينما يرتكبون أية أخطاء سوف يؤدي إلى تنامي السلوك العدواني تجاه الآخرين، كما أن ارتفاع الصوت والصراخ يعد من أبرز الأساليب التي يتعلمها الأطفال من الوالدين، الأمر الذي يؤدي إلى زيادة تأثير العنف في سلوكهم العدواني تجاه الآخرين، كما أوضحت النتائج أن استخدام الضرب والعنف في توجيه الأطفال وإرشادهم قد يؤدي إلى زيادة حدة السلوك العدواني تجاه الآخرين بشكل واضح. ولقد أوصت الدراسة بضرورة العمل على استخدام توصيات الأخصائيين النفسيين بخصوص معاملة الأطفال وعدم اللجوء إلى القسوة والعنف ومحاولة استخدام أسلوب الترغيب والترهيب مع الحفاظ على كرامة الطفل ومنع استخدام العنف أو الترهيب للحد من السلوك العداوني تجاه الآخرين.

الكلمات المفتاحية: معاملة الوالدين، السلوك العداوني، المجتمع والآخرين.

---

*طالبة دكتوراة في أكاديمية الدراسات الإسلامية قسم الدعوة والتنمية البشرية بجامعة الملايا بماليزيا، amna.saleh٢٠١٥@gmail.com

**دكتور في أكاديمية الدراسات الإسلامية قسم الدعوه والتنمية البشرية بجامعة الملايا بماليزيا، sayyidbuhar@um.edu.my

*** دكتور في أكاديمية الدراسات الإسلامية قسم الدعوة و التنمية البشرية بجامعة الملايا بماليزيا، my٧٧@um.edu.my

ABSTRACT:

The study aims to identify the ways in which parents treat children and the impact of this on their aggressive behavior towards others. The problem of the study lies in the increase in the severity of violence in the treatment of children by parents, which negatively affects the severity of the impact of their aggressive behavior towards others. The study highlights the importance of shedding light on the methods of parents' treatment of children and the impact of this on their aggressive behavior towards others. The study followed the descriptive analytical approach to describe and analyze the methods of parents' treatment of children and their impact on their aggressive behavior towards others. Many theories have been used that explain aggressive behavior towards others, and among the most prominent of these theories are the behavioral theory and role theory that were able to link the methods of parental treatment of children and the impact of this on aggressive behavior towards others. The study found many results, including that violence towards children when they make any mistakes will lead to the growth of aggressive behavior towards others, and raising the voice and screaming is one of the most prominent methods that children learn from parents, which leads to an increase in the impact of violence on their behavior Aggressive towards others, the results also showed that the use of hitting and violence in directing and instructing children may lead to an increase in the severity of aggressive behavior towards others clearly. The study recommended the need to work on using the recommendations of psychologists regarding the treatment of children and not to resort to cruelty and violence, and to try to use the method of carrot and intimidation while preserving the dignity of the child and preventing the use of violence or intimidation in order to reduce aggressive behavior towards others.

Keywords: parental treatment, hostile behaviour, community and others.

المقدمة:

مما لاشك فيه أن الوالدين هما الأكثر تأثيراً في سلوكيات الأطفال تجاه المجتمع الخارجي، ولقد اهتم العديد من علماء النفس بمسألة معاملة الوالدين للأطفال لما لها من تأثير إيجابي على الصحة النفسية والسلوكية للأطفال بشكل واضح، كما أشاروا أن الأسرة هي محور الأمان النفسي والسلوكي للأطفال، وأن الأسرة من أبرز المؤسسات الاجتماعية المسئولة بشكل مباشر عن تعليم وتنمية الأبناء وتشكيل شخصياتهم. كما أكد علماء علم النفس أن أساليب المعاملة الوالدية قد حظيت بمزيد من الاهتمام في الآونة الأخيرة حيث أن العوامل الوراثية والعوامل النفسية والبيولوجية تعتبر من أبرز المؤثرات التي تؤثر في سلوك الأطفال سواء داخل الأسرة أو في البيئة المحيطة به (محمد،٢٠١٦). ومن المؤكد أن أساليب معاملة الوالدين تعد من أبرز التحديات التي تواجه الاستقرار النفسي لدي الأطفال، ويعتبر التباين الثقافي والاجتماعي من أبرز العوامل التي تؤثر في سلوكيات

الأطفال، كما أن التنشئة الاجتماعية والدينية السليمة تعد من الأساليب التي ركزت عليها معظم نصائح الأخصائيين النفسيين والاجتماعيين في معاملة الأطفال وذلك لكبح جماح سلوكيات الأطفال وتهذيب أفكارهم بشكل واضح. ولقد أشار علماء النفس أن هناك العديد من الأساليب التي تبرز في معاملة الأطفال والتي يشيع استخدامها من قبل الوالدين، ومن بين هذه الأساليب أسلوب الاستقلال ومنح الحرية الكاملة للأطفال، كما أن من بين الأساليب المتبعة أسلوب التقيد وهو الأسلوب الذي لا يمنح الأطفال مزيداً من الاستقلالية، كما أن الخوف الزائد أو الإهمال المبالغ فيه للأطفال من الأساليب التي يستخدمها الوالدين في معاملة الأطفال، ولقد أشار مخلوف (٢٠١٩) أن هناك العديد من الأسر تتبع الأسلوب الديمقراطي في تربية الأطفال، وبالتالي فإن أساليب معاملة الوالدين تعتبر هي الوسائل التي يتعامل بها الوالدين مع الأبناء والتي تقوم على تشكيل المعايير النفسية والاجتماعية للأطفال بشكل واضح وملموس، كما أن هذه الأساليب تقوم على تشكيل القيم والمعايير التي تستخدمها العديد من الأسر داخل المجتمع. ومن خلال أساليب معاملة الوالدين يمكن للأطفال التعبير عن أنفسهم من خلال استخدام نفس الأساليب، أو بعبارة أخرى أن الطفل إذا شعر بالحب والحنان والرعاية والاهتمام والتقدير فإنه سوف يعبر عن هذه الحالة التي تعرض لها من معاملة الوالدين في المجتمع الخارجي، أما إذا تعرض للحقد والكراهية والقسوة والحرمان فإنه سوف يعبر عن هذه الحالة التي تعرض لها بعدوانية تجاه المجتمع الخارجي. ولقد أكد علماء النفس أن هناك ارتباط كبير وثيق بين الحركة الزائدة والمعاملة القاسية التي يتعرض لها الطفل من قبل الوالدين، وبالتالي فإن المعاملة السوية من قبل الوالدين تؤدي إلى تشكيل شخصية الطفل الرافض لاستخدام العدوانية والسلوكيات المضادة في المجتمع. وبناء على ما تقدم فسوف تركز هذه الدراسة على أساليب معاملة الوالدين تأثيرها على السلوك العدواني للأطفال، حيث تكشف الدراسة عن أنماط معاملة الوالدين والنظريات النفسية التي اعتمدت عليها الدراسة والسلوك العدواني وأنواعه.

مشكلة الدراسة:

تعتبر أساليب معاملة الوالدين للأطفال من أهم العوامل المؤثرة في سلوك الأطفال العدواني تجاه الآخرين، وبالرغم من الجهود المبذولة من قبل العديد من الباحثين والأخصائيين النفسيين فإن هناك خلط واضح في استخدام أساليب معاملة الوالدين الحسنة ومعاملة الوالدين السيئة بشكل كبير، حيث أن العديد من الأسر ترى

استخدام القسوة والعنف والتهديد وأساليب الإهانة لإجبار الأطفال على فعل أشياء معينة أو التخلي عن سلوكيات أخرى، الأمر الذي يؤثر سلباً على تشكيل شخصية الأطفال، كما أن الأمر قد يتفاقم بالتعبير عن حالة الغضب بالعدوانية التي تبرز في سلوكياته بمجرد أن يتعامل مع المجتمع الخارجي. وأكد مخلوف (٢٠١٩) أن الأطفال في هذه المرحلة العمرية يتطلب من الأسرة الاهتمام والرعاية بشكل كبير، ومن المعلوم أن شخصية الأبناء تتشكل بين الانزواء والعدوانية نتيجة تأثر الأطفال بالمستويات الثقافية والاجتماعية السائدة في الأسرة وفي المجتمع ككل، وأكد مخلوف (٢٠١٧) أن معاملة الوالدين السيئة والقاسية هي التي تدفع الأطفال إلى تدهور صحة الأطفال النفسية، حيث أن استخدام القسوة والعنف ومظاهر التساهل والتدليل الزائد والإهمال في الرعاية أدى إلى تعرض الأطفال إلى العديد من المشاكل النفسية التي تؤثر على صحتهم النفسية بشكل واضح وملموس، كما أن عدم فهم الوالدين للأساليب التربوية القويمة قد يؤدي إلى تدهور الصحة النفسية للأطفال، فقد يتسبب الإهمال في صحة الأطفال النفسية إلى تعرضهم لضعف في الانتباه والقدرة الحركية الزائدة بشكل ملفت والعدوانية في الفعل ورد الفعل. ومن جانب آخر فإن استخدام الأساليب العنيفة مع الأطفال قد تؤدي إن يصبح الطفل سلبياً تجاه ما يطلبه الوالدين وأن يكون عنيفاً ومتمرداً في رد فعله، كما أن ذلك سوف يؤثر على مستقبل الطفل الدراسي بدون أدني شك.

ومن المؤكد أن الوالدين قد يلجأون إلى استخدام القسوة والعنف والتهديد والضرب، الأمر الذي قد يؤدي إلى فقدان ثقة الأطفال بأنفسهم، مما قد يخلق شخصية ضعيفة لا تقوى على ممارسة الكثير من الأنشطة، كما أن استخدام أسلوب التسلط والمراقبة قد يؤدي إلى بروز الشخصية الانطوائية على الطفل مع مرور الوقت، كما أن استخدام الوالدين للإهانة المتكررة مثل الشتائم والصراخ وبذاءة اللسان المتعمدة من وقت لآخر قد تؤدي إلى ضعف شخصية الأطفال، وكذلك فإن تعمد التمتمة بالألفاظ النابية بأصوات غير مسموعة سوف يؤدي إلى اكتساب الطفل هذه السلوكيات بشكل مباشر، ومن جانب أخر فإن أساليب معاملة الوالدين القاسية قد تدفع الأطفال إلى محاولة التمرد والاعتداء القولي والبدني على الأطفال الآخرين، كما أن تأثير الضرب وعدم مناقشة الطفل حين يرتكب الأخطاء قد يدفعه أن يكون لديه لامبالاة نتيجة الضرب المفرط الذي يستخدمه الوالدين ولاسيما في العديد من الدول العربية، الأمر الذي يتسبب في مشاكل كبيرة للغاية مما يعكس

حجم المشكلة التي تواجهها الأسرة بسبب أسلوب معاملة الوالدين بشكل واضح.
وبالتالي فإنه يمكن تلخيص مشكلة الدراسة في إبراز التساؤل التالي:
ما أساليب معاملة الوالدين وما تأثير ذلك على سلوكهم العدواني بمدارس مدينة أوجلة في ليبيا؟

أسئلة الدراسة:

تقوم هذه الدراسة على العديد من التساؤلات يمكن إجمالها فيما يلي:
١. ما مفهوم أساليب معاملة الوالدين؟
٢. ما أنماط معاملة الوالدين بمدارس مدينة أوجلة في ليبيا؟
٣. ما مفهوم السلوك العدواني للأطفال بمدارس مدينة أوجلة في ليبيا؟
٤. كيف يكون تأثير أساليب معاملة الوالدين على سلوك الأطفال العدواني بمدارس مدينة أوجلة في ليبيا؟

أهداف الدراسة:

تقتصر أهداف الدراسة فيما يلي:
١. تبيان مفهوم أساليب معاملة الوالدين
٢. إيضاح أنماط معاملة الوالدين بمدارس مدينة أوجلة في ليبيا
٣. توضيح مفهوم السلوك العدواني للأطفال بمدارس مدينة أوجلة في ليبيا
٤. التعرف على أساليب معاملة الوالدين على سلوك الأطفال العدواني بمدارس مدينة أوجلة في ليبيا

منهجية البحث:

تتبع الدراسة المنهج المختلط أي المنهج الكمي والنوعي، حيث تتبع الدراسة المنهج الوصفي التحليلي لوصف وتحليل أساليب معاملة الوالدين للأطفال وتأثيرها في سلوكهم العدواني تجاه الآخرين، وأكدت امتثال (٢٠١٣) أن المنهج الوصفي التحليلي يساهم في وصف وتحليل الظاهرة محل الدراسة، بحيث يمكن الحصول على نتائج يمكن تفسيرها بشكل منطقي بما يتلاءم مع النتائج التي حصلت عليها الدراسة بشكل واضح. كما أن المنهج الوصفي التحليلي سوف يساهم في تفسير أساليب معاملة الوالدين للأطفال وانعكاس ذلك على سلوكهم العدواني تجاه الآخرين بشكل واضح وملموس. ويقوم المنهج الوصفي التحليلي أيضاً على إيضاح المفاهيم والأسس والأنماط وتأثيرها على الظاهرة محل الدراسة، وبالتالي فإن المنهج الوصفي التحليلي سوف يكشف عن مفهوم أساليب معاملة الوالدين والسلوك العداوني لدى الأطفال وتأثير أساليب معاملة الوالدين على بروز سلوكهم العدواني

لدى الأطفال. كما تتبع الدراسة المنهج النوعي للتعرف على أساليب وأنواع وأنماط وأساليب المعاملة الوالدية وتأثيرها في سلوكهم العدواني تجاه الآخرين، وسوف يتم استخدام طريقة براون (٢٠١٩) في إجراء المقابلات حيث يتم توجيه ثلاثة أسئلة على العاملين بالمدارس الثانوية بمدينة أوجلة الليبية، كما أنه سوف يتم إجراء ثلاثة مقابلات مع العاملين بمدارس أوجلة وخاصة من الأخصائيات الاجتماعيات بالمدارس الثانوية بمدينة أوجلة. وترتكز طريقة براون على خمس خطوات من بينها إعداد أسئلة المقابلات والاتفاق مع المشاركين على عقد المقابلات ثم الحصول على الأجوبة من خلال التسجيل الصوتي وبعد ذلك يتم تفريغ المحتوي الصوتي وإعادته مرة أخرى للمشاركين من أجل التأكد من أجوبتهم ثم استخدام هذه الأجوبة في التحليل، وسوف تعتمد الدراسة على أسلوب المقابلات الفردية المفتوحة، ومن خلال هذا الأسلوب يمكن إجراء المقابلات للمشاركين على حدة وفقاً لظروفهم بشكل واضح، كما يمكن إجراء التعديل اللازم لأسئلة المقابلات، وهو ما يجعل هذا الأسلوب الأكثر تميزاً عن إجراء المقابلات المغلقة. ولقد تم إجراء عرض أسئلة المقابلات على العديد من المتخصصين والأكاديميين وذلك للتأكد من صدق المحتوي لأسئلة المقابلات ومدى مطابقتها لمحاور الدراسة. وسوف تجرى المقابلات في المدارس الثانوية بمدينة أوجلة في تمام الساعة العاشرة صباحاً من يوم ٢٠٢٢/٢/١. وسوف تتم المقابلات لكل فرد على حدة.

أهمية الدراسة:

تكشف الدراسة عن أهمية الأساليب التي ينتهجها الوالدين في تربية الأطفال بشكل واضح، حيث تقوم الدراسة بكشف الأساليب والأنماط التي يستخدمها الوالدين في تربية الأطفال وتأثير ذلك على بروز السلوك العداوني لديهم، وتعتبر هذه الدراسة امتدادا للدراسات السابقة، وبالتالي فإن النتائج التي تحصل عليها الدراسة سوف تساعد الأخصائيين النفسيين والمتخصصين التربوية في كشف مكامن القوة والضعف في أساليب معاملة الوالدين ومدى تأثيرها على بروز السلوك العدواني لدى الأطفال، كما أن الدراسة سوف تساعد المتخصصين في مجال علم النفس ورعاية الأطفال، حيث أن الدراسة تقوم على توضيح الأنماط الإيجابية والسلبية التي يمارسها الآباء والأمهات في تربية أطفالهم بشكل واضح، كما أن نتائج الدراسة سوف تساعد الباحث في إيجاد حلول فعلية وواقعية من خلال ما قد تواجهه الأسرة والمجتمع من وراء ظهور ملامح السلوك العداوني على الأطفال.

الدراسات السابقة:

استعرضت الدراسة العديد من الدراسات السابقة، ومن بينها ما يلي:

– دراسة مخلوف وشريف، شادية وأفنان توفيق صالح. (٢٠١٩). الأساليب التي يتبعها الأخصائيون والمعلمون لتعديل السلوك العداوني لدي الأطفال ذوي الإعاقة السمعية ودور المؤسسة والأهل في تنفيذها، ورقة بحثية منشورة، مجلة جامعة الاستقلال للأبحاث، المجلد ٤، العدد ١.

هدفت الدراسة إلى التعرف على الأساليب التي يتبعها الأخصائيون والمعلمون لتعديل السلوك العداوني لدي الأطفال ذوي الأطفال الإعاقة السمعية ودور المؤسسة والأهل في تنفيذها، وتكمن مشكلة الدراسة في عدم اتباع الأساليب التربوية والنفسيبة التي ينصح بها الأخصائيون والمعلمون، مما يؤدي إلى زيادة حدة السلوك العداوني لدي الأطفال ذوي الإعاقة السمعية، كما أن غياب لدور المؤسسة والأهل يؤثر سلباً على السلوك العدواني لدي الأطفال ذوي الإعاقة السمعية. وتبرز أهمية الدراسة من خلال تسليط الضوء على دور الأخصائيون والمعلمون لتعديل السلوك العدواني لدي الأطفال، كما تسلط الدراسة الضوء على دور الأسرة والأهل في مساعدة الأطفال ذوي الإعاقة السمعية في الحد من السلوك العداوني. ولقد اتبعت الدراسة المنهج الوصفي التحليلي لوصف وتحليل الأساليب التي يتبعها الأخصائيون والمعلمون لتعديل السلوك العداوني لدي الأطفال ذوي الأطفال الإعاقة السمعية ودور المؤسسة والأهل في تنفيذها. ولقد توصلت الدراسة إلى العديد من النتائج من بينها أن الأساليب التي يتبعها الأخصائيون تحتاج إلى نوع من التحديث لتكون ملائمة لمتطلبات العصر، كما أوصت الدراسة بضرورة الاهتمام بآراء المعلمون والقيام بتطبيق نصائحهم وفقاً لخبراتهم في تعديل السلوك العداوني لدي الأطفال ذوي الإعاقة السمعية. ولقد استفادت الدراسة الحالية من هذه الدراسة في التعرف على الإطار النظري للأساليب التي يتبعها الأخصائيون والمعلمون لمواجهة السلوك العداوني، إلا أنها تختلف عنها في تناول المتغير المستقل أساليب معاملة الوالدين.

– دراسة مخلوف، شادية. (٢٠١٧). مستوي السلوك العداوني لدي طلبة المرحلة الأساسية في المدارس الخاصة بمحافظة رام الله والبيرة من وجهة نظر المعلمين، مجلة جامعة القدس المفتوحة للأبحاث والدراسات التربوية والنفسية فلسطين، المجلد الأول، العدد الثاني.

هدفت الدراسة إلى التعرف على مستوي السلوك العداوني لدي طلبة المرحلة الأساسية في المدارس الخاصة بمحافظة رام الله والبيرة من وجهة نظر المعلمين، وتكمن مشكلة الدراسة في ارتفاع مستويات السلوك العداوني لدي طلية المرحلة الأساسية في المدارس الخاصة بمحافظة رام الله والبيرة من وجهة نظر المعلمين، وتبرز أهمية الدراسة في تسليط الضوء على مستوي السلوك العدواني لدي طلبة المرحلة الأساسية في المدارس الخاصة بمحافظة رام الله والبيرة من وجهة نظر المعلمين. واتبعت الدراسة المنهج الوصفي التحليلي لوصف وتحليل مستوي السلوك العدواني لدي طلبة المرحلة الأساسية في المدارس الخاصة بمحافظة رام الله والبيرة من وجهة نظر المعلمين. ولقد توصلت الدراسة إلى العديد من النتائج من بينها أن هناك العديد من الأسباب التي أدت إلى اختلاف مستوي السلوك العدواني لدي طلبة المرحلة الأساسية في المدارس الخاصة بمحافظة رام الله والبيرة من وجهة نظر المعلمين. ولقد أوصت الدراسة بضرورة الاهتمام بتغيير العديد من الأساليب السلوكية التي أدت إلى تنامي مستوي السلوك العداوني لدي طلبة المرحلة الأساسية في المدارس الخاصة بمحافظة رام الله والبيرة من وجهة نظر المعلمين. ولقد استفادت الدراسة الحالية من هذه الدراسة في التعرف على الإطار النظري لمستويات السلوك العدواني، إلا أنها تختلف عن الدراسة الحالية في تناول المتغير المستقل أساليب معاملة الوالدين.

– دراسة زريق، نجاة سالم عبد (٢٠١٧). بعض مظاهر العدوان لدى عينة من طلبة الثانوية العامة بمدينة الخمس: دراسة ميدانية، ورقة بحثية منشورة، مجلة علوم التربية الرياضية والعلوم الأخرى، كلية التربية البدنية، جامعة المرقب، ليبيا

هدفت الدراسة إلى التعرف على بعض مظاهر العدوان لدي عينة من طلبة الثانوية العامة بمدينة الخمس الليبية، وتكمن مشكلة الدراسة في ظهور بعض مظاهر العدوان لدى طلبة الثانونية العامة، الأمر الذي يؤثر سلباً على هؤلاء الطلبة، وتبرز أهمية الدراسة في تسليط الضوء على مظاهر السلوك العدواني في طلبة الثانوية العامة بمدينة الخمس الليبية، واتبعت الدراسة المنهج الوصفي لوصف وتحليل بعض مظاهر العدوان لدى عينة من طلبة الثانوية العامة بمدينة الخمس،ـ لقد توصلت الدراسة إلى العديد من النتائج من بينها أن مظاهر العدوان برزت من خلال تصرفات طلاب الثانوية العامة بشكل واضح. ولقد أوصت الدراسة بضرورة التوسع في ضرورة معالجة الجوانب النفسية لطلاب الثانوية العامة، ولقد استفادت

الدراسة الحالية من هذه الدراسة في التعرف على الإطار النظري لمظاهر العدوان لدى طلاب الثانوية العامة، إلا أنها تختلف عنها في تناول المتغير المستقل أساليب معاملة الوالدين.

– دراسة ديكته، فهمية الطيب. (٢٠١٦). الأسرة والسلوك العدواني عند الأطفال، ورقة بحثية منشورة، مجلة البحث العلمي في التربية، كلية البنات للآداب والعلوم والتربية، جامعة عين شمس، جمهورية مصر العربية.

هدفت الدراسة إلى التعرف على دور الأسرة والسلوك العدواني عند الأطفال، وتكمن مشكلة الدراسة في غياب دور الأسرة، الأمر الذي أدى إلى ظهور السلوك العداوني لدى الأطفال. وتبرز أهمية الدراسة في تسليط الضوء على دور الأسرة الهام والحيوي في بروز السلوك العدواني لدى الأطفال، ولقد اتبعت الدراسة المنهج الوصفي التحليلي لتحليل دور الأسرة وموقفها من السلوك العدواني لدى الأطفال، ولقد توصلت الدراسة إلى العديد من النتائج من بينها أن دور الأسرة له علاقة إحصائية إيجابية مع بروز السلوك العدواني لدى الأطفال، ولقد أوصت الدراسة بضرورة الاهتمام بالأطفال والقيام بدور كبير من جانب الأسرة نحو كبح جماح السلوكيات العدوانية، ولقد استفادت الدراسة الحالية من هذه الدراسة في التعرف على الإطار النظري للأسرة، إلا أنها تختلف عنها في تناول المتغير المستقل أساليب معاملة الوالدين.

– دراسة محمد، صلاح الدين محمود محمد. (٢٠١٦). أساليب المعاملة الوالدية وعلاقتها بالسلوك العدواني لدى الطفل التوحدي، ورقة بحثية منشورة، مجلة التربية، كلية التربية، جامعة الأزهر، جمهورية مصر العربية.

هدفت الدراسة إلى التعرف على أساليب المعاملة الوالدية وعلاقتها بالسلوك العدواني لدى الطفل التوحدي، وتكمن مشكلة الدراسة في عدم وجود منهجية ملائمة لأساليب المعاملة وعلاقتها بالسلوك العدواني لدى الطفل التوحدي، وتبرز أهمية الدراسة في تسليط الضوء على أساليب المعاملة الوالدية وعلاقتها بالسلوك العدواني لدى الطفل التوحدي، واتبعت الدراسة المنهج الوصفي التحليلي لوصف وتحليل أساليب المعاملة الوالدية وعلاقتها بالسلوك العدواني لدى الطفل التوحدي. ولقد توصلت الدراسة إلى العديد من النتائج من بينها أن أساليب المعاملة الوالدية لها علاقة إيجابية بالسلوك العدواني للطفل التوحدي، ولقد أوصت الدراسة بالعديد من التوصيات من بينها أن أساليب المعاملة الوالدية لها علاقة إحصائية بالسلوك

العدواني لدى الطفل التوحدي. ولقد استفادت الدراسة الحالية من هذه الدراسة في التعرف على الإطار النظري لأساليب معاملة الوالدية، إلا أنها تختلف عنها في تناول الدراسة للأطفال بصفة عامة وليس الطفل التوحدي.

– دراسة جعفر، صباح. (٢٠١٦). أنماط التنشئة الأسرية وعلاقتها بدافعية الإنجاز لدي طلبة جامعة محمد خيضر، رسالة دكتوراة منشورة، قسم العلوم الاجتماعية، كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية، جامعة محمد خيضر بسكرة، الجزائر.

هدفت الدراسة إلى التعرف على أنماط التنشئة الأسرية وعلاقتها بدافعية الإنجاز لدي طلبة جامعة محمد خيضر بسكرة في الجزائر. وتكمن مشكلة الدراسة في غياب أنماط التنشئة الأسرية مما أدى إلى غياب دافعية الإنجاز لدي طلبة جامعة محمد خيضر بسكرة في الجزائر. وتبرز أهمية الدراسة في تسليط الضوء في إبراز أنماط التنشئة الأسرية. ولقد اتبعت الدراسة المنهج الوصفي التحليلي لوصف وتحليل أنماط التنشئة الأسرية وعلاقتها بدافعية الإنجاز لدي طلبة جامعة محمد خيضر. ولقد توصلت الدراسة إلى العديد من النتائج من بينها أن هناك علاقة إحصائية بين أنماط التنشئة الأسرية ودافعية الإنجاز. ولقد أوصت الدراسة بضرورة العمل على استخدام أساليب أكثر تطوراً للتنشئة الأسرية، ولقد استفادت الدراسة الحالية من هذه الدراسة في التعرف على أنماط التنشئة الأسرية إلا أنها تناولت متغيرات مختلفة عن تلك التي تتناولها الدراسة الحالية.

– دراسة عثمان، نزهة محمد محمد. (٢٠١٥). المعاملة الوالدية وعلاقتها في ظهور العدوان لدي الأطفال، ورقة بحثية منشورة، مجلة جامعة سبها للعلوم الإنسانية، المجلد الرابع عشر، العدد الثاني، ليبيا.

هدفت الدراسة إلى التعرف على المعاملة الوالدية وعلاقتها في ظهور العدوان لدي الأطفال. وتكمن مشكلة الدراسة في استمرار القسوة في المعاملة الوالدية، مما يؤثر سلباً في ظهور العدوان لدي الأطفال. وتبرز أهمية الدراسة في تسليط الضوء على المعاملة الوالدية وبروز السلوك العدواني لدي الأطفال. ولقد اتبعت الدراسة المنهج الوصفي التحليلي لوصف وتحليل المعاملة الوالدية وعلاقتها في ظهور العدوان لدي الأطفال. ولقد توصلت الدراسة إلى العديد من النتائج من بينها أن المعاملة الوالدية لها علاقة إحصائية مباشرة في ظهور العدوان لدي الأطفال. ولقد أوصت الدراسة بالعديد من التوصيات من بينها ضرورة عدم استخدام القسوة التي تؤدي إلى بروز العنف في سلوك الأطفال بشكل واضح، ولقد

استفادت الدراسة الحالية من هذه الدراسة في التعرف على الإطار النظري للمعاملة الوالدية إلا أنها تختلف عنها في تناول البيئة المبحوثة.

- دراسة بن حليلم، أسماء. (٢٠١٤). السلوك العدواني لدي الطفل وعلاقته بالإساءة اللفظية والإهمال من طرف الأم، ورقة بحثية منشورة، مجلة الدراسات والبحوث الاجتماعية، جامعة الوادي.

هدفت الدراسة إلى التعرف على السلوك العدواني لدي الطفل وعلاقته بالإساءة اللفظية والإهمال من طرف الأم، وتكمن مشكلة الدراسة في ظهور ملامح السلوك العداوني لدي الطفل، الأمر الذي يؤثر على قيام الأطفال بالإساءة اللفظية من طرف الأم، وتبرز أهمية الدراسة في تسليط الضوء على السلوك العدواني لدي الطفل وأسبابه والدوافع التي أدت إليه. ولقد اتبعت الدراسة المنهج الوصفي التحليلي لوصف وتحليل السلوك العدواني لدي الطفل وعلاقته بالإساءة اللفظية والإهمال من طرف الأم، ولقد توصلت الدراسة إلى العديد من النتائج من بينها أن السلوك العداوني لدي الطفل له علاقة إحصائية مع الإساءة اللفظية والإهمال من طرف الأم، ولقد أوصت الدراسة بضرورة البحث عن المبررات التي أدي إلى عدم قيام الأم بواجباتها تجاه تقويم السلوك العداوني لدي الطفل. ولقد استفادت الدراسة الحالية من هذه الدراسة في التعرف على الإطار النظري للسلوك العداواني لدي الأطفال، إلا أن الدراسة الحالية ركزت على تصرفات الوالدين وليس الأم فقط.

- دراسة الغداني، ناصر بن راشد بن محمد. (٢٠١٤). أساليب المعاملة الوالدية كما يدركها الأبناء وعلاقتها بالاتزان الانفعالي لدى الأطفال المضطربين كلامياً بمحافظة مسقط، رسالة ماجستير منشورة، قسم التربية والدراسات الإنسانية، كلية العلوم والآداب، جامعة نزوي، سلطنة عمان.

هدفت الدراسة إلى التعرف على أساليب المعاملة الوالدية كما يدركها الأبناء وعلاقتها بالاتزان الانفعالي لدى الأطفال المضطربين كلامياً بمحافظة مسقط بسلطنة عمان. وتكمن مشكلة الدراسة في استخدام أساليب تربوية غير صحيحة للوالدين، الأمر الذي أدى إلى عدم وجود ثبات انفعالي لدى الأطفال المضطربين كلامياً بمحافظة مسقط بسلطنة عمان. وتبرز أهمية الدراسة في تسليط الضوء على أساليب المعاملة الوالدية كما يدركها الأبناء وعلاقتها بالاتزان الانفعالي لدى الأطفال المضطربين كلامياً بمحافظة مسقط. ولقد توصلت الدراسة إلى العديد من النتائج من بينها أن هناك علاقة إحصائية مباشرة بين أساليب المعاملة الوالدية والاتزان

الانفعالي لدى الأطفال المضطرين كلامياً بمحافظة مسقط بسلطنة عمان. وقد أوصت الدراسة بعديد من التوصيات من بينها أن اتجاه المعاملة الوالدية في اتجاه العنف يفقد الاتزان الانفعالي لدى الأطفال المضطربين كلامياً. وقد استفادت الدراسة الحالية من هذه الدراسة في التعرف على الإطار النظري لأساليب المعاملة الوالدية، إلا أنها تختلف عنها في تناول المتغير التابع للسلوك العدواني للأطفال.

– دراسة بثينة منصور الحلو. (٢٠١٤). أساليب التنشئة الأسرية وعلاقتها باضطراب السلوك التفككي لدى الأطفال (١٣–١٥). مجلة الأدب،.(١٠٧)

هدفت الدراسة إلى التعرف على أساليب التنشئة الأسرية وعلاقتها باضطراب السلوك التفككي لدى الأطفال من عمر ١٣ إلى عمر ١٥. وتكمن مشكلة الدراسة في تدني تدني أساليب التنشئة الأسرية مما يؤدي إلى اضطراب السلوك لدى الأطفال من عمر ١٣ إلى عمر ١٥. وتبرز أهمية الدراسة من خلال تسليط الضوء على أساليب التنشئة الأسرية وعلاقتها باضطراب السلوك التفككي لدى الأطفال من عمر ١٣إلى عمر ١٥. واتبعت الدراسة المنهج الوصفي التحليلي لوصف وتحليل أساليب التنشئة الأسرية وعلاقتها باضطراب السلوك التفككي لدى الأطفال من عمر ١٣ إلى عمر ١٥. ولقد توصلت الدراسة إلى العديد من النتائج من بينها أن أساليب التنشئة لها علاقة إحصائية مباشرة باضطراب السلوك التفككي لدى الأطفال من عمر ١٣ إلى عمر ١٥. ولقد أوصت الدراسة بضرورة الاهتمام بتنشئة الأطفال في بيئة ليس بها اضطراب السلوك التفككي لدي الأطفال من عمر ١٣ إلى عمر ١٥. ولقد استفادت الدراسة الحالية من هذه الدراسة في التعرف على الإطار النظري لأساليب التنشئة الأسرية وعلاقتها باضطراب السلوك التفككي لدى الأطفال من عمر ١٣ إلى عمر ١٥، إلا أنها تختلف عنها في تناول أساليب معاملة الوالدين للأطفال وتأثيرها في سلوكهم العدواني تجاه الآخرين.

التعليق على الدراسات السابقة:

بعد استعراض العديد من الدراسات السابقة، يمكن القول أن الدراسة الحالية تستمد نظريتها والإطار النظري من الدراسات السابقة، كما أن الدراسة الحالية تسلط الضوء على أساليب معاملة الوالدين وتأثيرها على السلوك العداوني على الآخرين، وهو ما يجعل هذه الدراسة تتميز بمساهمة فعلية لكشف أساليب معاملة الوالدين الإيجابية والسلبية وأنماط معاملة الوالدين وكيفية مواجهة السلوك العداوني للأطفال.

الإطار النظري:

مفهوم أساليب معاملة الوالدين

اتفقت العديد من المعاجم اللغوية في إبراز مفهوم أساليب معاملة الوالدين، فالمفهوم اللغوي قد أكد على أن كلمة أساليب قد اشتقت من الكلمة سلب والسلب هو الاستيلاء، وجمعها أساليب بمعني طرق، أما المفهوم الاصطلاحي لأساليب معاملة الوالدين فهي الطرق والنهج الذي يقوم من خلاله الوالدين بتربية الأطفال عن طريق ما اكتسبه الوالدين دينياً وثقافياً اجتماعياً وبيئياً. ولقد استخدم مصطلح أساليب معاملة الوالدين في العديد من الدراسات السابقة تحت العديد من المسميات من بينها المعاملة الوالدية والتربية الأسرية وغيرها، ولقد أكد زريق (٢٠١٧) أن مفهوم أساليب معاملة الوالدين هي الطرق التي يمكن للوالدين استخدامها في تربية الأطفال بحيث تؤثر هذه الطرق في تكوين شخصيتهم في المستقبل، كما أشار مخلوف (٢٠١٩) أن مفهوم أساليب معاملة الوالدين تشير إلى الطرق المتبعة اجتماعياً وثقافياً من أجل اشتراك الآباء والأمهات في استخدام هذه الطرق لتربية الأطفال. كما أكد ديكته (٢٠١٦) أن معاملة الوالدين مجرد وسيلة تتضمن القيم والمثل والمعايير التي يسير عليها المجتمع، أما زريق (٢٠١٧) فقد أشار إلى أنهذه الأساليب لديها العديد من الأنواع والتصنيفات هدفها الرئيسي تشكيل شخصية الأطفال حتى يمكنهم التأقلم مع المجتمع الخارجي، أما محمد (٢٠١٦) فقد أشار إلى أن أساليب معاملة الوالدين هي مجرد طرق يمكن للوالدين اتباعها من أجل تحويل الأطفال من كائنات بيولوجية إلى كائنات اجتماعية قادرة على التواصل بشكل دائم في المجتمع الذي نعيش فيه. وبالرغم من اتفاق الباحثة مع كافة المفاهيم السابقة، إلا أن الباحثة ترى أن أساليب معاملة الوالدين هي الطرق والمنهاج والممارسات التي يمارسها الوالدين بشكل دائم في تربية الأطفال من خلال ما تعلمه الوالدين من قيم ومبادئ وعادات وتقاليد بحيث تؤثر هذه الممارسات في شخصية الأطفال بشكل واضح ومباشر، ويتميز المفهوم السابق بأنه مفهوم واسع يمكن تطبيقه على كافة الأسر حيث يشير إلى أن أساليب معاملة الوالدين تعتمد على الممارسات التي يمارسها الوالدين من أجل تعليم الأطفال.

أنماط أساليب معاملة الوالدين:

أشارت أدبيات الدراسة إلى أن هناك العديد من أنماط وأساليب معاملة الوالدين، حيث أكد عثمان (٢٠١٥) أن هذه الأنماط تتشكل في العديد من الاتجاهات

من بينها التقبل في مقابل الرفض والسيطرة في مقابل الخضوع، كما أن مخلوف (٢٠١٩) قد صنف أنماط أساليب معاملة الوالدين على اتجاهين هما الحب والكره والسيطرة والخضوع، كما أن الغداني (٢٠١٤) قد أشار إلى أن أنماط أساليب معاملة الوالدين يمكن تصنيفها على أنها الاستقلال في مقابل الضبط والحب في مقابل العداء، والتسامح في مقابل التقيد والقبول في مقابل الرفض. ويمكن القول بأن أنماط أساليب معاملة الوالدين تتمحور في ثلاثة اتجاهات يمكن تناولها كالتالي:

الاتجاه الأول: النمط ذو الاتجاه السلبي:

ويقوم هذا النمط على العديد من الممارسات التي يقوم بها الوالدين والتي تؤثر بشكل سلبي على شخصية الطفل وتنامي السلوك العداوني لديه بشكل واضح، ومن بين أبرز هذه الممارسات التسلط والعنف والضرب التهديد والتخويف والتدليل الزائد والإهمال والتساهل والقسوة والمعايرة بالغباء العقلي والتذبذب (الغداني، ٢٠١٤)

الاتجاه الثاني: النمط ذو الاتجاه الإيجابي:

ويقوم هذا النمط على المزج والخلط بين الممارسات الإيجابية والسلبية من أجل عدم الإفراط والتفريط والحصول على الاتزان النفسي والسلوكي المنشود للطفل، حيث يقوم هذا النمط على المزج بين الاستقلال والتقيد والتسلط والتسامح والديمقراطية والأوتوقراطية، والحماية الزائدة والإهمال والقبول والرفض (مخلوف، ٢٠١٩)، وسوف نتناول كل نمط بمزيد من التفصيل كما يلي:

حيث يقوم الأب بالقيام بما يلزم نحو تشجيع الطفل وتنمية فكرة الاعتماد على نفسه وتشجيعه على اختيار الملابس والاستماع إلى رأيه، حيث يعتمد أسلوب الاستقلال على ممارسة السلوك بشكل سوي للغاية، في المقابل، لا يمكن إطلاق الاستقلال للطفل وإلا تحول إلى تساهل، وبالتالي فإن دور الوالدين هو المراقبة والتدخل لتقويم السلوكيات الخاطئة والعمل على توجيه النصح والإرشاد دون التطرق إلى العنف الجسدي أو المعنوي. أما أسلوب التسلط والتسامح فيبرز من خلال قيام الوالدين بتعليم الأسس الدينية وأنه لا يمكن التهاون فيها وأن الوالدين لديهم إصرار على قيام الطفل بواجباته الدينية بشكل كبير، في الوقت ذاته فإنه لا يمكن استخدام الأساليب التسلطية باستمرار، حيث أن الطفل لابد أن يشعر بالترغيب والترهيب وأن القيام بهذه الأعمال يساهم في الوصول إلى الاتزان النفسي للطفل، وكذلك فإن استخدام الأسلوب الديمقراطي في تربية الأطفال، يقوم على منح الأطفال

الحرية الكاملة وذلك يبرز من خلال منح الطفل الفرصة لاختيار الأصدقاء والتواصل معهم، كما أن العملية الديمقراطية تبرز في ثقة الطفل في الوالدين واعترافه بما يجري معه من تواصل في المجتمع الخارجي، إلا أن الوالدين في مراحل معينة وفي تصرفات معينة قد يلجأون إلى استخدام الممارسات الأوتوقراطية القائمة على التسلط، على سبيل المثال تعليم الفتيات أن هناك حدود للاختلاط بالرجال وأن البنت لابد أن تحافظ على نفسها وغيرها من الممارسات التي تقوم على ممارسة الوالدين للتسلط والترهيب والعقاب إذا لزم الأمر، وكذلك فإن ممارسة الحماية الزائدة تبرز في شعور الأطفال بالحب والاهتمام والرعاية إلا أن استخدام التغافل قد يؤدي إلى شعور الطفل بأنه غير مراقب بالحماية الزائدة من الوالدين (بن حليلم، ٢٠١٤).

أساليب معاملة الوالدين وأثرها على الأطفال:

أشارت أدبيات الدراسة أن أساليب معاملة الولدين لها تأثير كبير على الأطفال، حيث أكد عثمان (٢٠١٥) أن أسلوب معاملة الوالدين هو النهج الذي يتبعه الوالدين في معاملة الأبناء بشكل واضح، وهذا النهج والأسلوب يترك أثراً إيجابياً أو سلبياً في نفوس الأطفال بشكل ملحوظ، كما يري جعفر (٢٠١٦) أن الأساليب السلبية التي يقوم بها الآباء والأمهات تجاه الأطفال قد تؤدي إلى نتائج سلبية غير مرغوب فيها، حيث أن الخوف المستمر من الأب أو الأم نتيجة البطش الذي يتعرض له الطفل حينما يرتكب أخطاء، قد يؤدي بالطفل أن يصبح سلبياً بشكل كبير، وأكد مخلوف (٢٠١٧) أن العلاقة بين الأطفال والوالدين هي المحدد الرئيسي الذي يستخدمة الوالدين في اختيار الأسلوب والنمط الأمثل في المعاملة، كما أكد زريق (٢٠١٧) أن الأطفال يكتسبون ويتشبعون بحاجاتهم النفسية من خلال المواقف التي يتعلمونها من خلال المواقف المختلفة، حيث أن استخدام الوالدين للحب والرعاية بالقدر الكافي مع عدم الإفراط في التدليل سوف يؤدي إلى وجود الاتزان الانفعالي لدى الأطفال في الكثير من المواقف وخاصة حين يخرج الطفل إلى المجتمع الخارجي، أما إذا كانت المعاملة تتسم بالقوة والصرامة وعدم التغافل عن الأخطاء قد يؤدي إلى يكون الطفل ذو شخصية انطوائية وهو ما قد يؤثر على صحة الطفل النفسية بشكل مباشر.

مفهوم السلوك العداوني:

برز المفهوم اللغوي للسلوك العداوني بأن العدوان يأتي من كلمة عدا، أي

بمعني ظلم وتعدي، أما في المفهوم الاصطلاحي فإن مفهوم السلوك العدواني هو السلوك الذي يقوم به الفرد بهدف إيذاء الآخرين والتعدي عليهم بحيث يكون هذا السلوك بدنياً أو لفظياً أو مادياً أو معنوياً. وأكدت بثينة (٢٠١٤) أن السلوك العداوني هو السلوك الذي يقوم به الفرد تجاه الآخرين بقصد توجيه الإيذاء لهم بشكل مباشر أو غير مباشر، كما أشار العناني (٢٠١٤) أن السلوك العداوني هو سلوك ظاهري يقوم من خلاله فرد بالتعدي على الآخرين من أجل تفريغ شحنه انفعالية تجاه تصرفات الآخرين نحو هذا الفرد أو من أجل القيام بترهيبهم والتعدي عليهم، كما أكد عثمان (٢٠١٥) أن السلوك العدواني هو سلوك يقوم على الإيذاء البدني والجسدي من أجل ترويع الآخرين وتوجية الضرر إليهم. وبالرغم من اتفاق الباحثة مع كافة المفاهيم السابقة إلا أن هذه المفاهيم قد تناولت مفهوم السلوك العداوني بشكل مبسط ولم تشير إلى ارتباط هذه المفاهيم بالطفل الذي يرتكب السلوك العدواني والذي هو محور الدراسة، وبالتالي فإن الباحثة ترى أن السلوك العداوني هو السلوكيات والأقوال والأفعال التي يقوم بها الطفل تجاه الآخرين سواء كانت تلك السلوكيات بدنية أو لفظية بهدف توجيه الإهانة إليهم والتقليل منهم. ويمكن القول أن المفهوم السابق يتصف بالخصوصية حيث أنه اختص الأطفال دون غيرهم وهو ما يميز هذا المفهوم عن المفاهيم الأخرى التي تطرقت لمفهوم السلوك العداوني، وكذلك فإن هذا المفهوم يتصف بالعمومية حيث يمكن تعميمه على كافة الأطفال التي ترتكب سلوكاً عدوانياً بدنياً أو لفظياً.

أساليب معاملة الوالدين وأثرها على السلوك العداوني:

النظريات المفسرة لأساليب معاملة الوالدين:

اعتمدت الدراسة على العديد من النظريات التي تفسر أساليب معاملة الوالدين، ومن بين هذه النظريات نظرية التحليل النفسي، والنظرية السلوكية، نظرية التعلم الاجتماعي ونظرية الدور الاجتماعي، وسوف نتناول كل نظرية بالشرح والتفصيل كما يلي:

أولاً: نظرية التحليل النفسي:

تقوم النظرية على الأسس التي أشار بها فرويد حيث أكد على الدور الذي تمارسه أساليب معاملة الوالدين في صحة الأطفال النفسية بشكل واضح، وأكد محمد (٢٠١٦) أن فشل الأطفال في الدراسة وعدم قدرتهم على الانتباه والتركيز ينشأ من عجز الأطفال عن التعبير عن أنفسهم بشكل واضح، نتيجة وجود نزاعات انفعالية

حدثت كرد فعل لأسلوب العقاب الذي استخدمه الوالدين من اللوم والتأنيب، الأمر الذي أثر سلباً على صحة الأطفال النفسية بشكل كبير. ولقد تعرضت هذه النظرية إلى العديد من الانتقادات، حيث أن التساهل مع الطفل وعدم التوازن بين التسامح والحزم قد يؤدي إلى انفلات الطفل أمام ميوله ورغباته دون النظر إلى القيم المجتمعية والثقافية التي يعيش فيها الطفل.

ثانياً: النظرية السلوكية:

تقوم النظرية السلوكية على العديد من من الافتراضات من بينها أنها تتفق مع مدرسة التحليل النفسي في أن أساليب معاملة الوالدين تعتبر من أبرز الأساليب التي تساهم في تشكيل شخصية الطفل بشكل واضح وملموس، وتختلف النظرية السلوكية عن مدرسة التحليل النفسي في أنها تقوم على المزج بين اللوم والعتاب والتوجيه والإرشاد تجاه كل ما يتلاءم مع طباع وعادات المجتمع سلوكياً واجتماعياً، وبالتالي فإن النظرية السلوكية ترى أن أسلوب العقاب البدني قد يؤدي نتائج سلبية يحصل من خلالها الطفل على تأثير سلبي حيث يمكن للطفل أن يقوم بالتقليد في كافة المواقف المختلفة. وتتفق الباحثة مع أسس وفروض النظرية السلوكية التي تفترض أن يكون الطفل على إدراك بالقواعد السلوكية الموجودة في المجتمع والقيم والمثل التي نشأ فيها دون أن يتصرف بشكل مناقض للبيئة التي يعيش فيها الطفل.

ثالثاً: نظرية التعلم الاجتماعي:

تقوم نظرية التعلم الاجتماعي على فروض بندورا، حيث أشار أن أساليب معاملة الوالدين لها أهمية كبيرة في حياة الأطفال بشكل واضح، حيث يتعلم الطفل من خلال المحاكاة، فالطفل لا يكون عنيفاً بالفطرة إلا إذا كانت البيئة الاجتماعية والسلوكية المحيطة من حوله تقوم بتصرفات تدفع لانتهاج الطفل منهج العنف بشكل واضح، ولا تتفق الباحثة مع فروض هذه النظرية، حيث أن استخدام الأطفال المحاكاة سوف يدفعهم إلى ارتكاب جرائم عنف كبيرة وخاصة في الدول التي تعاني من تدهور في الظروف السياسية والأمنية بشكل كبير.

رابعاً: نظرية الدور الاجتماعي:

تعتبر هذه النظرية من أبرز النظريات التي اهتمت بشكل كبير لتفسير أساليب معاملة الوالدين وتأثيرها على السلوك العدواني للأطفال، حيث افترضت النظرية أن فكرة الارتباط العاطفي بين الوالدين وبين الأطفال سوف يحد من السلوك العداوني، فالطفل من خلال ما سوف يتعلمه من الوالدين سوف يثقل

شخصية الطفل بشكل مباشر حينما يتعامل مع المجتمع الخارجي، كما أن الطفل سوف يتدرب من خلال المواقف الاجتماعية المختلفة، وبالتالي فإن الطفل سوف يحصل على الإطراء من الوالدين إذا قام بسلوك يتلاءم مع ما تعمله من المواقف الاجتماعية المختلفة والعكس صحيح إذا ما ارتكب خطأ ما سوف يتعرض للوم أو التأديب.

مناقشة النتائج:

استعرضت الدراسة أساليب معاملة الوالدين وتأثيرها على السلوك العداوني للأطفال، وتناولت الدراسة أربعة أسئلة وأربعة أهداف، وسوف نتناول مناقشة النتائج في إطار أهداف الدراسة وفي ضوء ما توصلت إليه الدراسة من نتائج كما يلي:

الهدف الأول: تبيان مفهوم أساليب معاملة الوالدين:

أوضحت نتائج التحليل الإحصائي أن مفهوم أساليب معاملة الوالدين هي وجود أساليب وطرق معينة متبعه في تربية الأطفال، بحيث تكون هذه الطرق والأساليب موروثه اجتماعياً وثقافياً وفقاً للبيئة التي يعيش فيها الوالدين، ويتميز هذا المفهوم عن المفاهيم الأخرى في الدراسات السابقة بأن هذا المفهوم استطاع أن يربط الظروف الاجتماعية والثقافية والبيئية التي يكتسبها الوالدين في مرحلة تربية الأبناء، حيث أن هذه الأساليب هي المحرك الرئيسي للآثار الإيجابية والسلبية التي تبرز في تصرفات الأطفال بشكل واضح ومدى تكيفهم النفسي مع هذه الأساليب التي يتعامل بها الوالدين.

الهدف الثاني: إيضاح أنماط أساليب معاملة الوالدين:

أوضحت نتائج التحليل أن هناك العديد من الأنماط المستخدمة في معاملة الوالدين، ومن بين هذه الأنماط، الأنماط ذات الطابع السلبي والأنماط ذات الطابع الإيجابي، حيث تميز الأنماط ذات الطابع السلبي بأنها ممارسات تؤدي إلى إضعاف شخصية الطفل واحتمالية لجوء الطفل إلى السلوك العداوني بشكل كبير، ومن بين أبرز هذه الممارسات الضرب واللوم والتعنيف واستخدام القسوة والألفاظ النابية، كما أوضحت نتائج التحليل أن هناك أنماط ذات طابع إيجابي وسلبي معاً، وهي الأنماط التي يمكن من خلالها المزج بين الشدة واللين والقسوة والتغافل من أجل الوصول إلى السلام والاتزان النفسي المنشود، ومن بين أبرز هذه الممارسات الاستقلال والتقيد، والتسلط والتسامح، والديمقراطية والأوتوقراطية، والحماية الزائدة

والإهمال.

ويمكن القول أن نتائج المقابلات مع المشاركين في مدارس مدينة أوجلة في ليبيا قد أوضحت بشكل كبير أن اتباع أنماط القسوة والعقاب دون احتواء الأطفال قد أدى بشكل كبير إلى ممارسة الأطفال السلوك العدواني بمدارس أوجلة بشكل واضح، كما أوضحت نتائج المقابلات أن القسوة قد تؤدي إلى تأثر شخصية الأطفال بشكل سلبي ولا يمكن للأطفال أن يتخلصوا من هذه المشكلة في المستقبل نتيجة تعرضهم للعنف بشكل كبير، كما أوضحت نتائج المقابلات أن اتباع أنماط التدليل قد تؤدي إلى ممارسة الأطفال سلوكيات سلبية كنتيجة طبيعية لنمط التدليل المفرط الذي يقوم الوالدين بإتباعه بشكل واضح. وكذلك فإن نتائج المقابلات قد أوضحت أن إكراه وإجبار الأطفال قد أدى إلى التمرد الموجود في شخصيات الأطفال بشكل واضح.

الهدف الثالث: توضيح مفهوم السلوك العداوني للأطفال.

أوضحت نتائج التحليل أن كافة المفاهيم اتفقت على أن السلوك العداوني هدفه هو الاعتداء على الآخرين مادياً ومعنوياً من خلال استخدام وسائل الضرب واللوم والشتائم والبذاءات القولية والفعلية، كما أكدت نتائج التحليل السلوك العداوني للأطفال هو قيام الطفل بالاعتداء القولي والفعلي على الآخرين وذلك باستخدام الضرب والشتائم وأن هذا الاعتداء يمثل مخالفة اجتماعية كبيرة، حيث أن هذه السلوكيات تمثل تجاوزاً كبيراً بحق الآخرين، كما أن الدراسة تميزت بتخصيص مفهوم السلوك العداوني للأطفال عن الدراسات السابقة التي تناولت مفهوم السلوك العدواني للأطفال بشكل عام دون التطرق إلى حالة الأطفال التي يصدر منها السلوك العداوني.

ولقد أوضحت نتائج المقابلات أن السلوك العدواني للأطفال يأتي نتيجة استخدام أساليب سلبية غير سوية مع الأطفال، وكذلك فإن المبالغة في القسوة والشدة والعنف أدت إلى اتباع الطفل نفس الأسلوب مع زملاء الدراسة في المدرسة بشكل واضح، وقد أكدت نتائج المقابلات أن هناك العديد من الأطفال الذين تأثروا بهذا الأسلوب بشكل سلبي للغاية وأصبح الطفل يتعمد ارتكاب الأخطاء ولا يهمه أن يكون العقاب هو الضرب والقسوة بشكل كبير، الأمر الذي ينعكس على شخصية الطفل في المستقبل ويكون أكثر عرضة للممارسات الغير أخلاقية وذلك لينجو من العقاب القاسي والضرب بشكل كبير. كما أن كثرة التدليل السلبي قد أدى إلى رغبة

الطفل في ممارسة البكاء والالحاح بتلبية رغباته بغض النظر عن منطقية هذه الرغبات، وهو ما قد يدفعه إلى ممارسة السلوك العداوني في حالة عدم تلبية رغباته بشكل كبير.

الهدف الرابع: بيان مدى تأثير معاملة الوالدين على سلوك أطفالهما:

أوضحت نتائج التحليل أن أساليب معاملة الوالدين لديها تأثير إيجابي وسلبي على السلوك العداوني للأطفال، حيث أن أساليب معاملة الوالدين لها تأثير مباشر على الأطفال، إلا أن التأثير يكون في المقام الأول على الصحة النفسية للطفل، وأن منهجية استخدام العنف مع الطفل أصبحت منهجية تقليدية وقديمة يلجأ إليها الوالدين لعدم وجود فرصة للتفاهم مع الأطفال، الأمر الذي قد يؤدي أن يكون الطفل ذو شخصية ضعيفة نتيجة استمرار الضرب والإهانة وعدم قدرته على التكيف مع الآخرين بشكل واضح. كما أوضحت نتائج التحليل أن أساليب معاملة الوالدين تختلف باختلاف المستوي الثقافي والاجتماعي والاقتصادي للوالدين وبالتالي فإن التأثير الإيجابي يتمثل في ارتباط الطفل بتعلم القيم والعادات والتقاليد وعدم الخروج عليها وتعلم الحلال والحرام وأسس وقواعد الدين والمواقف الاجتماعية المختلفة التي تساهم في تكوين شخصية الطفل، أما الممارسات السلبية فتتمثل في معاملة الطفل وكأنه لا يمكن السماح له بالخطأ وأن العقاب لابد أن يتلازم مع التصرفات الخاطئة التي يرتكبها الطفل بشكل واضح، كما أن الأطفال لا يمكنهم أن يتعلموا إلا إذا صدرت منهم ممارسات خاطئة، وبالتالي فإن استخدام القسوة والضرب والتهديد سوف يساهم في إضعاف شخصية الطفل بشكل كبير.

ولقد أوضحت نتائج المقابلات أن معاملة الوالدين القاسية وخاصة استخدام العنف والضرب قد أدى بشكل كبير إلى تأصيل الانطوائية في شخصية الأطفال، كما أن استخدام العنف مع الأطفال قد أكد بشكل كبير إلى تنامي السلوك العدواني في شخصية الأطفال وبروز التمرد والعنف المضاد، الأمر الذي يؤثر بشكل سلبي على الصحة النفسية للأطفال، كما أكدت نتائج المقابلات أن الزجر والتعنيف الشديد والصياح المرتفع يؤدي إلى حالة من الخوف الشديد لدى الأطفال الذي قد ينتج من ارتكاب الأطفال العديد من الأخطاء، كما أن التهديد المستمر قد أدى إلى تنامي الشعور باللامبالاة لدى الأطفال بشكل واضح، الأمر الذي أثر سلباً على شخصية الأطفال بشكل كبير بسبب ممارسة الوالدين للسلوك العداوني بشكل واضح.

التوصيات:

برزت توصيات الدراسة فيما يلي:

١. العمل على استخدام الأنماط الإيجابية والسلبية معاً للوصول إلى الاتزان النفسي للطفل وكبح جماح السلوك العداوني.

٢. القيام بما يلزم نحو توعية الوالدين بالأساليب المطلوب أن يمارسوها في تربية الأطفال

٣. ممارسة وسائل الإعلام دوراً توعوياً من أجل تعليم الوالدين الممارسات الأنسب في تربية الأطفال

٤. استمرار البحث العلمي في مجال أساليب معاملة الوالدين واستمرار توعية الأسرة على القيم والعادات الواجب تعلمها.

٥. عقد العديد من الدورات التي من خلالها يمكن تعليم الآباء والأمهات دورهم الإيجابي في تعليم الأطفال.

٦. محاولة المزج بين المنهج الكمي والمنهج النوعي في التعرف على مشكلة اختيار الأساليب الأنسب لتربية الأطفال

٧. الحد من السلوك العداوني للأطفال من خلال تعليمهم القيم والمثل الإسلامية والتركيز عليها بشكل مباشر.

قائمة المراجع والمصادر:

- الغداني، ناصر بن راشد بن محمد. (٢٠١٤). أساليب المعاملة الوالدية كما يدركها الأبناء وعلاقتها بالاتزان الانفعالي لدى الأطفال المضطربين كلامياً بمحافظة مسقط، رسالة ماجستير منشورة، قسم التربية والدراسات الإنسانية، كلية العلوم والآداب، جامعة نزوي، سلطنة عمان.
- بجاي، امتثال رشيد..(٢٠١٣)الرقابة الإحصائية على جودة إنتاج الاسمنت في الشركة العامة العراقية .مجلة الكوت للعلوم الاقتصادية والإدارية٣٣١-٢٩٦ ,(١٢)
- بثينة منصور الحلو. (٢٠١٤). أساليب التنشئة الأسرية وعلاقتها باضطراب السلوك ألتفككي لدى الأطفال (١٣-١٥). مجلة الأدب، (١٠٧).
- بن حليلم، أسماء. (٢٠١٤). السلوك العدواني لدي الطفل وعلاقته بالإساءة اللفظية والإهمال من طرف الأم، ورقة بحثية منشورة، مجلة الدراسات والبحوث الاجتماعية، جامعة الوادي.
- جعفر، صباح. (٢٠١٦). أنماط التنشئة الأسرية وعلاقتها بدافعية الإنجاز لدي طلبة جامعة محمد خيضر، رسالة دكتوراة منشورة، قسم العلوم الاجتماعية، كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية، جامعة محمد خيضر بسكرة، الجزائر
- ديكته، فهمية الطيب. (٢٠١٦). الأسرة والسلوك العدواني عند الأطفال، ورقة بحثية منشورة، مجلة البحث العلمي في التربية، كلية البنات للآداب والعلوم والتربية، جامعة عين شمس، جمهورية مصر العربية

- زريق، نجاة سالم عبد (٢٠١٧). بعض مظاهر العدوان لدى عينة من طلبة الثانوية العامة بمدينة الخمس: دراسة ميدانية، ورقة بحثية منشورة، مجلة علوم التربية الرياضية والعلوم الأخرى، كلية التربية البدنية، جامعة المرقب، ليبيا
- عثمان، نزهة محمد محمد. (٢٠١٥). المعاملة الوالدية وعلاقتها فى ظهور العدوان لدي الأطفال، ورقة بحثية منشورة، مجلة جامعة سبها للعلوم الإنسانية، المجلد الرابع عشر، العدد
- مخلوف وشريف، شادية وأفنان توفيق صالح. (٢٠١٩). الأساليب التى يتبعها الأخصائيون والمعلمون لتعديل السلوك العداوني لدي الأطفال ذوي الإعاقة السمعية ودور المؤسسة والأهل فى تنفيذها، ورقة بحثية منشورة، مجلة جامعة الاستقلال للأبحاث، المجلد ٤، العدد ١
- مخلوف، شادية. (٢٠١٧). مستوي السلوك العداونى لدي طلبة المرحلة الأساسية فى المدارس الخاصة بمحافظة رام الله والبيرة من وجهة نظر المعلمين، مجلة جامعة القدس المفتوحة للأبحاث والدراسات التربوية والنفسية فلسطين، المجلد الأول، العدد الثانى
- محمد، صلاح الدين محمود محمد. (٢٠١٦). أساليب المعاملة الوالدية وعلاقتها بالسلوك العدوانى لدى الطفل التوحدي، ورقة بحثية منشورة، مجلة التربية، كلية التربية، جامعة الأزهر، جمهورية مصر العربية

أسئلة المقابلات

الرقم	بيان بأسئلة المقابلات
١	برأيكم، هل تؤدي أنماط معاملة الوالدين إلى ممارسة الأطفال السلوك العدواني بمدارس أوجلة في ليبيا؟
٢	من واقع خبراتكم، هل يؤثر أساليب المعاملة الوالدية بشكل إيجابي مع الأطفال بمدارس أوجلة في ليبيا؟
٣	من واقع خبراتكم، هل استخدام العنف مع الأطفال قد يؤدي تخليهم عن السلوك العداوني للأطفال؟

نموذج التأكد من مطابقة اجابات المقابلات بواسطة من تم مقابلاتهم	
المقابلة الأولى	تم ارجاع تفريغ المقابلة وتم الموافقة على محتوي التفريغ
المقابلة الثانية	تم ارجاع تفريغ المقابلة وتم الموافقة على محتوي التفريغ
المقابلة الثالثة	تم ارجاع تفريغ المقابلة وتم الموافقة على محتوي التفريغ